الإحسان في القرآن الكريم وتطبيقه في الحياة اليومية

فوزي سولايمان بن مت داود

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

الإحسان في القرآن الكريم وتحقيقه في الحياة اليومية

نودي سوليانا بنت مت دأود
(الرقم الجامعي P٠١٠٠٨٠)

0000019594

بحث مقدم الاستكمال متطلبات الحصول على
درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19594

كوالا لمبور
Perpustakaan KUIM
1000025059
فبراير ٢٠٠٤م

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والإقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم: نودي سوليانا بنت مت دأود

الرقم الجامعي: P٠١٠٠٨٠

العنوان: نومبور ٢٥، كمفوغ تلاك مس، ١٧٢٠٠ رنتو فنجغ، كلنتن.

شكر وتقدير

الحمد الله ولينا الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على خيره خلقه سيدنا محمد بن عبد الله أصطفاه الله تعالى ليخرج الناس من ظلمات الجهل، ويدلهم على طريق الإسلام بإذن ربهم الغزيز الغفور.

بعد الشكر لله سبحانه وتعالى أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية تقديمها التسهيلات الازمة لنا في الدراسة، متمثله برئيسها ومديرها وموظوفها جميعا.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كلية دراسات القرآن والسنة متمثله بعميدها وأساتذها وموظوفها على تقديمهم التسهيلات الازمة وتزويدنا بالعلم والمعرفة. كما أتقدم بالشكر والتقدير للدكتور إحسان موسى حسن الربيعىعلى تفضله بالإشراف على بحثي ومساعدته لي في إعداد هذا البحث العلمى وتقديمه كل التوجيهات الأزمة والتصحيحات التى أوصلت بحثي إلى ما هو عليه. وشكرا أيضا إلى الأستاذ سيد أحمد ترمزي بن سيد عمر لأنه تعطي لي كثير معلومات بهذا البحث.

كما أتقدم بخالصا الشكر إلى والدي العزيزين على رعايتها لى وتوجيهين نحوا سلوك سبيل العلم فجزا هم الله خير الجزاء وحفظهما واطال في عمرهما، كما وأشكر كل من له فضل عليي. جزا الله الجميع خير وعن الاسلام والعلم خير الجزاء.

جزا الله الجميع خير وعن الإسلام والعلم خير الجزاء.

ABSTRAK

Projek ilmiah ini menbincangkan tentang sifat ehsan dalam al-quran dan penghayatanya dalan kehidupan harian. Di dalam kajian ini penulis membincangkan tentang konsep ehsan yang mana menerangkan tentang pengertian, jenis, dalil dan kisah ehsan. Diantaranya ialah ehsan terhadap ibubapa, kerabat, jiran dan sebagainya. Kajian ilmiah ini bertujuan untuk mengetahui dengan lebih jelas lagi tentang ehsan yang perlu diamalkan dalam kehidupan harian. Selain itu juga ia bertujuan untuk memberi kesedaran dan kefahaman kepada umat islam. Untuk memperolehi maklumat dan data penulis telah menggunakan teknik kajian perpustakaan dengan mendapatkan maklumat dari buku-buku ilmiah, Internet, dan sebagainya. Dengan adanya projek ilmiah ini ia dapat menjelaskan dengan lebih terperinci tentang konsep ehsan tersebut.

ABSTRACT

This study discussed about the concept of 'ehsan' according al-Qur'an and how to practice it in the daily life. In this research, a few topics has been discussed by writer including the meaning of 'ehsan', types, evidences and some stories related to it, such as 'ehsan' toward parent, family, neighbor and others. Beside that, another purpose to build up awareness among Muslim society. To collect data and information, the author used library research method by searching academic books, Internet, journal magazines that related with study. Through this research paper, it can interpret accurately about the concept of 'ehsan'.

ملخص البحث

هذا البحث يتحدث عن صفة الإحسان في القرآن الكريم وتحقيقه في الحياة اليومية. وأهم ما في موضوع هذا البحث هو معانه وأنواعه ولآدلة عليه والقصص المتعلقة به وتبين الإحسان إلى الوالدين، والأبناء وغير هم كما ورد في القرآن الكريم. ويهدف هذا البحث إلى زيادة المعرفة عن الإحسان في الحياة اليومية للأمة الإسلامية. والمنهج المتبع في هذا البحث هو عبارة مكتبية عن دراسة مكتبيةتقوم على جمع المعلومات من مصادرها من الكتب والمجلات والشبكات الدولية وغير ذلك. وحيث أن الإنسان بحاجة إلى معرفة معنى الإحسان وتحقيقه في حياته لأنه يكفل له السعادة والعيش الآمن مع الآخرين من أبناء جنسه، حيث أن الإحسان هو صفة إنسانية رفيعة بالإحسان إلى مستورى الكمال ما بينه ذلك القرآن الكريم في كثير من آياته.

الفهرس

الموضوع	الرقم
إقرار	ا
شكر وتقدير	ب
إبترك الملاوية	ج
إبترك إنجليزية	د
ملخص البحث	ه
فهرس البحث	و
المقدمة	١
مشكلة البحث	١
أهداف البحث	١
أسباب إختيار الموضوع	٢
منهج البحث	٢
دراسات السابقة	٣
خطة البحث	٣

الفصل الأول : معنى الإحسان

المبحث الأول : معنى الإحسان في اللغة وإصطلاحا
وعند العلماء المسلمين ٥
أولا : الإحسان في اللغة ٥
ثانيا : الإحسان في الإصطلاح ٦
ثالثا : تعريف الإحسان عند العلماء ٦
المبحث الثاني : مشروعية الإحسان في القرآن السنة ومرتبة الإحسان ١٢
أولا : مشروعية الإحسان في القرآن والسنة وآدلة ١٢
الثاني : مرتبة الإحسان ١٥

الفصل الثاني : الإحسان وإقسامه

المبحث الأول : الإحسان في العبادات والمعاملات
والوالدين والجار والأقارب والأبناء ٢١
أولا : الإحسان في العبادة ٢١
ثانيا : الإحسان في المعاملات ٢٤
ثالثا : الإحسان إلى الوالدين ٢٤
رابعا : الإحسان إلى الجار ٢٧

خامسا : الإحسان إلى الأقارب ٣٠

سادسة : الإحسان إلى الأبناء ٣٢

المبحث الثاني: الإجسان لليتمى ومماليك اليمين ٣٤

أولا : الإحسان لليتامى ٣٤

ثانيا : الإحسان للمماليك اليمين ٣٧

الفصل الثالث : من هو المحسن وماهو سبيل المحسنين وقصة الإحسان

المبحث الأولى : المحسن ومكانتة ٤٠

المبحث الثاني : سبيل المحسنين ٤٧

المبحث الثالث : قصة الإحسان ٥٨

أولا : قصة الإحسان النبي إبراهيم عليه السلام ٥٨

ثانيا : قصة الإحسان النبي يوسف عليه السلام ٥٩

الخاتمة ٦١

المصادر والمراجع ٦٣

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمدالله الذي لا يعجزة شى، فهو القادر على كل شى، أحاط بمخلوقاته علما. وقهرهم حكما، أنشا عباده من عدم، وإلى العدم بصيرهم. ثم يعيدهم إلى الحياة مرة أخرى إذا شاء بعثهم وإعادتهم. أما بعد،

مشكلة البحث

أمر الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم بالإحسان في كل شيء في الناس جعل الناس لموضوع الإحسان وتحقيقه في حياتهم وتجاوز بعض منهم خلال على البعض الآخر بعيدا عن الإحسان حيث أنه صفة إنسانية من أهم الصفات التي يجب الإنسان التحلي بها، وأن الكثي من الناس ر يجهل حقيقته في الإسلام لذا وجب بيانه لفائدة الناس جميعا.

أهداف البحث

١) اعطاء صورة واضحه للمجتمع عن حقيقية الإحسان في القرآن الكريم.

٢) بيان الحكمة من الإحسان في الحياة اليومية.

٣) حث المسلمين على العمل بالإحسان حينما بينهم لمرضاة الله تعالى.

أسباب إختيار الموضوع

١) ضعف الإنسان بالعمل صفة الإحسان في حياته وجهله له.

٢) أعطاء الناس فهم جيد بحقيقه الإحسان في الإسلام الغظيم وتحقيقه في الحياة اليومية.

منهج البحث

ابتعث في هذا البحث المنهج الاستقرائي من خلال قراءة الكتب ومراجعة المكتبات التي تتوفر فيها تلك الكتب، ومن تلك المكتبات كما يلي:

١) مكتبة الجامعة الوطنية بماليزيا.

٢) ومكتبة العلوم الإسلامية العالية.

٣) ومكتبة ملايا.

٤) ومكتبة المركز الإسلامي في كولا لمبور

٥) ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

والمنهج الإستنباطي والتحليلي من خلال المعلومات المأخوذة من الكتب وتحليلها وترتيبها لبيان الفائدة منها وفق أسلوب علمي صحيح وقدر المستطاع.

الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات السابقة التي تتعلق في الموضوع "الإحسان في القرآن وتحقيقه في الحياة اليومية". ومن هذه الدراسات ما يلي:

١) موسوعة الأخلاق القرآن. أحمد الشرباصى. ١٤٠٧هـ. من هذا الكتاب يبحث عن الإحسان بالمعاني في الإصطلاح وعند العلماء وغير ذلك.

٢) كتاب معالج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد. حافظ بن أحمد حكمى. هذا كتاب يبحث في مراتب الإحسان في حديث جبريل عليه السلام مع الرسول الله ﷺ.

خطة البحث

يحتوى هذا البحث على ثلاثة فصول. الفصل الأول يشتمل على معاني الإحسان وذلك من خلال تعريف الإحسان، ومشروعيته في القرآن والسنة ومرتبة الإحسان.

وأما في الفصل الثاني، فقد تحدثت عن اقسام الإحسان مثل الإحسان في العبادات والإحسان في المعاملات والإحسان إلى الوالدين والإحسان إلى الاقارب وغير ذلك.

وأما الفصل الثالث، وهو الفصل الآخير، فإنه يحتوى على من هم المحسنين وما هو سبيل المحسنين وايضا المحسن ومكانه. وحيثه بيان لقصة الإحسان من خلال قصة النبي إبراهيم عليه السلام والإحسان من قصة النبي يوسف عليه السلام.

الفصل الأول

معنى الإحسان

المبحث الأول : معنى الإحسان في اللغة وإصطلاحا وعند العلماء المسلمين.

أولا: الإحسان في اللغة

الإحسان في المعجم العربي الأساسي، إحسان: مص أحسن عكسه الاساءة، أو فعل ما هو خير للآخرين فضلا ومحبة[١]. الإحسان ضد الإساءة، وهو حسن ومحسان.[٢]

الإحسان فى اللغة : معناه الاتقان، وهو ضد الاساءة. وهو الاخلاص وصدق المراقبة، وهو التطوع بالفضل بعد مراعاة العدل، وهو الصنع الجميل، والتصرف الحميد.[٣] وجاء قول رسول الله عليه الصلاة والسلام:((اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحما، وخالق الناس بخلق حسن))[٤]

---

[١] جماعة من كبار اللغويين العرب. *المعجم العربي الأساسي*. ص٣١٨.

[٢] مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبارى. ٢٤٢٠هـ-٢٠٠٠م. *القاموس المحيط*. ط٢. ج٢. بيروت-لبنان. دار أحياء التراث العربى. دار أحياء التراث العربى. ص١٥٦٤.

[٣] محمدالشرباصى. ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. *موسوعة أخلاق القرآن*. بيروت-لبنان. دار الرائد العربي. ج١. ص٤٣.

[٤] أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة. ١٤١٥هـ-١٩٩٠م. *الجامع الصحيح سنن الترمذى* . ج٤. بيروت-لبنان. دار أحياء التراث. ص٣٠٠. كتاب البر والصلة. باب ما جاء في معاشرة الناس. رقم الحديث ١٩٩٢ .

ثانيا : الإحسان في الإصطلاح

الإحسان فى حقيقته هو لب الإيمان وجوهرة، فإذا كان الإيمان بالله وملائكة وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر هو القاعدة الراسخة التى يقوم عليها الإسلام لله تعالى ولمنهجة، فإن الإحسان مطلب فى كل من الإيمان والإسلام، إذ من المطلوب أن يحسن الإنسان إيمانه وأن يحسن إسلامه، بمعنى أن يكون كل منها على الوجه الذى شرعه الله تعالى وأوضحة رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٥]

ثالثا : تعريف الإحسان عند العلماء

عرف علماء الأخلاق الاحسان بأنه خلق جامع لجميع أبواب الحقائق، وفيه لب الايمان وروحه، ولعل أساس التعريف بالاحسان هو العبارة النبوية الجليلة التي يقول فيها المصطفى

---

[٥] على عبد الحليم محمود.١٤١٥هـ-١٩٩٠م.*سلسلة مفردات التربية الاسلامية التربية الروحية*.دار التوزيع والنشر الاسلامية.ص١٤٩.

صلوات الله وسلامه عليه: ((الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه,فان لم تكن تراه فأنه يراك)) [٦].

وقد عبر ابن الأثيرعن معنى هذا الكلمات المضيئة بتعبير موجز يقول فيه: ((أراد بالإحسان الاخلاص. وهو شرط فى صحة الايمان والإسلام معا، وذلك أن من تلفظ بالكلمة، وجاء بالعمل من غير نية الاخلاص. لم يكن محسن. ولا كان إيمانه صحيحا. وقيل: أراد بالإحسان الاشارة الى المراقبة وحسن الطاعة، فان من راقب الله أحسن عمله. وقد أشار اليه في الحديث بقوله: فان لم تكن تراه فانه يراك))[٧]

والاحسان على هذا الأساس هو كمال الحضور مع الله تعالى، والمراقبة الجامعة لخشيتة، والاخلاص له، بأن يحسن الإنسان قصده. فيجعله خالصا متجردا لله، فلا يستجيب ولا يطيع الا كلمة ربه، وأمر دينه، وأن يقدم على تنفيد ما أمر الله به في قوة وعزم، بلا ضعف أو وهن، وأن يصفي نفسه من الشوائب والأهواء، وأن يجعل نفسه كالمهاجر الدائم الى الله عز وجل.[٨]

---

[٦] النووى، محيى الدين. ١٤٢٠هـ- ١٩٩٠م. *شرح النووى على صحيح مسلم*. ط٦. بيروت-لبنان. دار المعرفة. كتاب الإيمان. ص١٠١. باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان.

[٧] **النووى**، محيى الدين. *شرح النووى على صحيح مسلم*. كتاب الإيمان. ص١٠١. باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان.

[٨] أحمد الشرباصى.*موسوعة أخلاق القرآن*. ج ١.ص٤٤.

وقد ضرب الله تعالى في القرآن الكريم لعبادة مثلا رائعا في هذا الاحسان، وجاء هذا المثل فيما ورد كتاب الله عن قصة ابراهيم، وإقدامه على ذبح ابنه اسماعيل، حيث يقول عنهما:(فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى، قال: يا أبت افعل ما تؤمن، ستجدوني ان شاء الله من الصابرين، فلما أسلما وتله للجبين، وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذالك نجزي المحسنين).وابراهيم كان محسنا غاية الاحسان، لأن الاحسان هنا يتمثل في تلك الطاعة المطلقة لله تعالى، بلا تردد ولا توفق، فابراهيم حينما رأى في المنام أنه يذبح ابنه، وتأكد لديه أن هذه الرؤيا من الله تعالى، ورؤيا الأنبياء حق، سارع بتنفيذ الرؤيا، ونسي فى الطاعة الله معاني الأبوة والبنوة، وأحضر ولده، وعرض عليه الأمر، فكان كل منهما محسنا[٩]، ولذلك أثابهما الله تعالى بما أثبهما به. وقال: (انا كذلك نجزي المحسنين).

والإحسان على معنيين :

أحدهما: الإنعام على الغير.

والآخر : إحسان على الفعل وتجويد له.

---

[٩] أحمد الشرباني. *موسوعة أخلاق القرآن*. ج الاول. ص٤٤.

وقد طالبتنا الأية الكريمة بكلا المعنيين. وبغير ممارسة الإحسان بهذين المعنيين لا تستقيم حياة الناس ولايستقر المجتمع.[١٠]

وللإحسان معان أخري مضا ما يلى:

١. الإحسان بمعنى إتقان عبادة الله تعالى ومراعاة آدابها مع استحضار عظمته تعالى وجلاله فى حالة الشروع فى العبادة وفى حالة الاستمرار فى آدائها، وهذا المعنى هو الكامن من قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلام: ((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تراه فإنه يراك))[١١].

٢. والإحسان بمعنى الزيادة فى الطاعات وفى فعل الخير، قال السلف عليهم رحمة الله: الإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه، والشر بأقل منه.

٣. ومن معانى الإحسان : التوحيد، كما ورد ذلك على لسان النبى صلى الله عليه وسلام، فقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلام قرأ: ﴿ **هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾[١٢] ثم

---

[١٠] على عبد الحليم محمود، *سلسلة مفردات التربية الإسلامية التربية الروحية*. ص١٥٠.

[١١] النووى، محيى الدين.*شرح النووى على صحيح مسلم*.ص١٠١. كتاب الإيمان. باب بيان الإيمان الإسسلام والإحسان ووجوب الإيمان.

[١٢] القرآن القريم. سورة الرحمن.٥٥ :٦٠.

قال: ''هل تدرون ماذا قال ربكم ؟'' قالوا : الله ورسوله أعلم قال يقول: ''هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة''[١٣]

وأوضح ابن عباس رضى الله عنهما هذا المعنى للإحسان بأن فسر هذه الآية الكريمة يقول فى قوله تعالى : ﴿ **هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾[١٤] هل جزاء من قال: لا إله إلا الله، وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم إلا الجنة؟

والإحسان الذى نستهدف الوصول إلى مترلته، بكل معنى من معانية التى ذكرنا، ذلك الإحسان تربية للروح والقلب والنفس، وتربية لكل معنى إنسانى فى الإنسان، ولا تربى روح الإنسان تربية إسلمية حتى يصبح الإحسان من عملها الدائم حتى تلقى الله عليه.

وتربية الروح على الإحسان تعنى أمورا كثيرة منها:

١. أن تحسن هذه الروح باتباع كل ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، اتباعا عمليا.

٢. وأن تلزم نفسها بهذا الاتباع فى كل حين، وألا تفتر عنه، فضلا عن أن تقعد عنه.

---

[١٣] على عبد الحليم محمود. *ساسلة مفردات التربية الاسلامية التربية الروحية*. ص.١٥٠.

[١٤] القرآن الكريم. سورة الرحمن.٥٥ : ٦٠.

٣. وأن تحسن إلى الناس بتوصيل الخير لهم، احتسابا للأجر على ذلك عند الله، دون انتظار شيء من الناس، ولا خير ينفد الناس مثل دعوتهم إلى الحق وإلى الصراط المستقيم وتمهيد الطريق إلى ذلك أمامهم.

٤. وأن تحسن هذه الروح تقديرها لنفسها فتتعامل بالإحسان بمعنى أن تأخذ أقل مما لها، وأن تعطى أكثر مما عليها.

إن تربية الروح على هذا الإحسان بتلك المعانى لتصل بها إلى منزلة الإحسان هذف كبير من أهداف التربية الإسلامية، بل دعامه أساسية من دعائهما، لأن المجتمع لا يمكن أن يسلم من عيوبه، وينفى من أخطائه إلا إذا كان الإحسان بمعانية تلك شائعا فيه يمارسة المسلمون جميعا تقربا به إلى الله تعالى.

المبحث الثاني : مشروعية الإحسان في القرآن الكريم ومرتبة فيها.

اولا : مشروعية الإحسان في القرآن والسنة وآدلة.

مشروعية الله على الإنسان بالإحسان إلى جميع الناس كافة للعالمين خصوصا للناس التى تحتاج اليه. ان الله يحب من يعمل الإحسان والخير لغيره. وله من الله كثير من الرحمة وعناية كما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[١٥]

وقال تعالى أيضا:

﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[١٦]

---

[١٥] القرآن الكريم. سورة البقرة.٢ :١٩٥.

[١٦] القرآن الكريم. سورة الإعراف.٧: ٥٦.

إن الإنسان الذى يعمل بالمعروف يحصل على منفعة كبيرة من عمله لأن الله تعالى تعطى الخير بالخير.

وقال الله تعالى:

﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [١٧]

أن الوصيلة الإنسان مع الله تعالى لايد بالاحسان من ترجع الى الله بالإخلاص وخير. يعنى بمعنى قوة إيمان فى الله وشمول مع الوصيلة الله تعالى.

كما قال الله تعالى:

﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾[١٨]

إن الله تعالى تعطى على الخير بالخير والإحسن بالإحسان ويوجد كثير الرحمة في الدنيا والآخرة.

---

[١٧] القرآن الكريم. سورة الرحمن.٥٥: ٦٠

[١٨] القرآن الكريم. سورة لقمان. ٣١: ٢٢

كما قال الله تعالى:

﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون﴾ [١٩]

وخلاصه أن الإحسان شمول في كل عمل الناس الى الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف.وتبين الحديث إن الإحسان مطلوب في كل الأمر حتى في الزبائح.

((أن الله كتب الإحسان على كل شيء فاذا قتلتم فأحسنون القتلة وإذا ذبحتم فأحسنو الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيته)) [٢٠]

---

[١٩] القرآن الكريم. سورة الأنعام. ٥٣: ١٦٠

[٢٠] القزويني، عبد الله محمد بن يذيد.دت. *سنن ابن ماجه*. بدون الجزء. بيروت-لبنان. المكتبة العلمية. كتاب الذبائح. باب إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح. ص١٠٥٨.

ثانيا: مرتبة الإحسان

من الرسول صلى الله عليه وسلم المتعلق بالإحسان والمرتبة له والمشروعية ماروي عن عمر رضي الله أيضا قال: (بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم الرمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال : صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقة. قال : فأخبرني عن الإيمان، قال : أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال : صدقت. قال : فأخبرني عن الإحسان، قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال : فأخبرني عن الساعه، قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال : فأخبرني عن أماراتها، قال : أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق،

فلبشت مليا، ثم قال : يا عمر، أتدري من السائل؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) رواه مسلم[٢١]

في هذا الحديث مبين اليه الاكرم ﷺ مع جبريل عليه السلام أحكام ومراتب الاعمال فيها متبين مرتبة الإحسان وهى المرتبة الثالثة من مراتب الدين المفضلة في حديث جبريل وهي أعلى مراتب الدين وأعظمها خطرا وأهلها هم المستكملون لها السابقون بالخيرات المقربون في علو الدرجات، وقد قدمنا أن الإسلام هو الأركان الظاهرة عند التفصيل واقترانه بالإيمان، والإيمان إذ ذاك هو الأركان الباطنة والإحسان هو تحسين الظاهرة والباطن، وأما عند الاطلاق فكل منها يشمل دين الله كله، وقد جاء الاحسان في القرآن في مواضع كثيرة، تارة مقترنا بالايمان، وتارة بالتقوى، وتارة بهما معا، وتارة بالجهاد، وتارة بالإسلام، وتارة بالعمل الصالح مطلقا.[٢٢] قال الله تبارك وتعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[٢٣]

وقد فسر النبي ﷺ تفسيرا لا يستطيعه من المخلوقين أحد غيره صلى الله عليه وسلم لما أعطاه الله تعالى من جوامع الكلم فقال صلى الله عليه وسلم ((الاحسان أن تعبد الله

---

[٢١] النووى، محيى الدين. شرح *النووى على صحيح مسلم*. ط٦. كتاب الإيمان. باب الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان. ص١٥١.

[٢٢] حافظ بن أحمد حكمي. بدون ت. *معارج القبول*. ج٢. بيروت-لبنان. دار الكتب العلمية.ص٣٣٧.

[٢٣] القرآن الكريم. سورة الكهف. ١٨:٣٠.

كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))[٢٤] أخبر صلى الله عليه وسلم أن مرتبة الاحسان على درجتين، وأن للمحسنين في الحسن مقامين متفاوتين :

المقام الأول: مقام المشاهدة. وهو أعلا هما- أن تعبد الله كأنك تراه، وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته الله عزوجل بقبله, وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان، فمن عبد الله عز وجل على استحضار قربة منه وإقباله عليه وأنه بين يديه كأنه يراه أوجب له ذلك الخشية والخوف والهيبة والتظعيم، وفي حديث حارثه المرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له (يا حارثه كيف أصبحت؟ قال : أصبحت مؤمنا حقا. قال : انظر ما تقول، فإن لكل قول حقيقة. قال :يا رسول الله غرفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلي عرش ربي بارزا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة في الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار في النار كيف يتعاوون فيها. قال : أبصرت فالزم) عبد نور الله تعالى بصيرته.[٢٥]

المقام الثاني: مقام الإخلاص، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله اياه واطلاعه عليه وقربة منه، فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص الله تعالى، لأن استحضار ذلك في عمليه يمنعه من الالتفات إلى غير الله وإرادته بالعمل. وهذا المقام هو

---

[٢٤] النووى، محيى الدين. *شرح النووى على صحيح مسلم*. كتاب الإيمان. باب بيان الإيمن والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان. ص ١٠١.

[٢٥] حافظ بن أحمد حكمي. *معارج القبول*. ص٣٢٨.

الموسيلة الموصلة إلى المقام الأول. ولهذا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم تعليلا للأول فقال ((فإن لم تكن تراه فإنه يراك))[٢٦] فإذا تحقق في عبادته بأن الله تعالى يرا ويطلع على سره وعلانيته وباطنه وظاهره ولا يخفى عليه شئ من أمره فحيئذ يسهار عليه الانتقال إلى المقام الثاني وهو دوام التحقيق بالبصير إلى قرب الله تعالى مر عبده ومعيته حتى كأنه يراه.[٢٧]

فقد ذكر الله تبارك وتعالى هذا المعنى في غير ما موضع من القرآن، كما قال تبارك وتعالى:

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِين . أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون . الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ . لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيم﴾ [٢٨]

---

[٢٦] **النووي**، محيى الدين.*شرح النووى على صحيح مسلم*. كتاب الإيمان. باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان. ص ١٠١.

[٢٧] حافظ بن أحمد حكمي.*معرج القبول*. ص٣٣٩.

[٢٨] القرآن الكريم. سورة يونس.١٠: ٦١-٦٤.

وقال تبارك وتعالى:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٢٩]

فأولياء الله المتقوم المحسنون، هم الذين آمنوا بالله عز وجل وبإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وأفردوه بالعبادة محبة وتذللا وانقيادا وخوفا ورجاء ورغبة ورهبة وخشية وخشوعا ومهابةوتعظيما وتوكلا عليه وافتقارا إليه واستغناء به عما سواه، واتقوه بامتثال أوامر ومحبة مرضاته وترك مناهية وموجبات سخطه سرا وعلنا وظاهرا وباطن قولا وعملا واعتقادا، واستشعرت قلوبهم ونفوسهم إحاطة الله عز وجل بهم علما وقدرة ولطفا وخبرهبأقوالهم وأعمالهم ونياتهم وأسرارهم وعلانيتهم وحركاتهم وسكناتهم وجميع أحوالهم كيف عملوا وأين عملوا ومتى عملوا، مستحضرين ذلك بقلوبهم نافذة فيه بصائرهم فأخلصوا لله العمل وراقبوه مراقبة من ينظر إلى ربه، لكمال عملهم بأن الله ينظر إليهم ويرى حالهم ويسمع مقالهم، فطرحوا النفوس بين يديه وأقبلوا بكليتهم عليه والتجأوا منه إليه وعاذوا به منه وأحبوه من كل قلوبهم فامتلأن بنور معرفته فلم تتسع لغيره, فيه

---

[٢٩] القرآن الكريم. سورة البقرة. ٢: ١٨٦.

يبصرون وبه يسمعون وبه يبطشون وبه يمشون وبرؤيتهم يذكر الله تعالى وبذكره يذكرون.[٣٠]

[٣٠] حافظ بن أحمد حكمي. *معارج القبول*. ص٣٣٩.

الفصل الثاني

الإحسان واقسامه

المبحث الآول: الإحسان في العبادات والمعاملات والوالدين والجار والأقارب والأبناء

أولا : الإحسان في العبادة

أن الإحسان في العبادة هو أن تؤدى العبادة أيا كان نوعها من صلاة أو صيام، أو حج أو غيرها أدا صحيحا، باستكمال شروطها وأركان واستيفاء سننها وآدابها، وهذا مالم يتم للعبد إلا إذا كان حال أدائه للعبادة يستعرق في شعور قوى بمراقبة الله عزوجل حتى لكأنه يراه الله تعالى ويشاهده، أو على الأقل يشعر نفسه بأن الله تعالى مطلع عليه ناظر إليه. فبهذا وحده يمكنه أن يحسن عبادته، ويتفنها فيأتى بها على الوجه المطلوب، والصورة الكاملة لها،[٣١] وهذا ما أرشد إليه الرسول الله ﷺ في قوله: (الإحسان أن تعبد الله كأنك ترآه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[٣٢]

---

[٣١] أبو بكر جابر الجزائرى. *منهاج الاسلام عقائد وآداب والاخلاق وعبادات ومعاملات*. بيروت-لبنان. دار المكتبة الحتنبى. ص٢٣٤٥.

[٣٢] **النووى**، محيى الدين. ١٤٢٠هـ. *شرح النووى على صحيح مسلم*. كتاب الإيمان. باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان. ص١٠١.

أنه مطلوب في الصلاة بتحقيق السكينة والخشوع فيها، وذلك بدليل أن القرآن يستعمل في الامر بالصلاة مادة ((اقامة الصلاة)) غالبا، مثل:أقيموا، أقاموا، يقيمون، أقامة الصلاة.[٣٣] وهذه المادة تدل على التسوية والاتقان والاحسان، ولقد رأى الرسول رجلا يسرع في صلاته.

وقال تعالى:

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[٣٤]

والإحسان مطلوب في أداء الزكاة، بدليل قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٣٥]

---

[٣٣] أحمد الشرباصي. ١٤٠٧هـ. *موسوعة أخلاق القرآن*.ط٣. بيروت-لبنان. دار الرائد العربي.ص٥١.

[٣٤] القرآن الكريم. سورة العنكبوت. ٢٩:٤٥.

[٣٥] القرآن الكريم. سورة التوبة. ٩:٦٠.

والإحسان مطلوب في الصوم باخلاص النية، والامتناع عن المفطرات الحسية، ومنع الاعضاء عن استخدامها فيها لا يليق بالمسلم، ومنع العقل والقلب عن خواطر الاثم وافكار السوء.[٣٦]

ولذلك يقول القرآن الكريم :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٣٧]

والإحسان في الحج مطلوب بالتجرد في الرحلة الى الله تبارك وتعالى، والاستغراق في معاني ضيافة الله، والله يقول :

﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[٣٨]

---

[٣٦] أحمد الشرباصي. *موسوعة أخلاق القرآن*. ص ٥١.

[٣٧] القرآن الكريم. سورة البقرة. ٢:١٨٣.

[٣٨] القرآن الكريم. سورة الحج. ٢٢:٢٧.

ثانيا: الإحسان في المعاملات

أن الإحسان في المعاملة بمعنى حسن المعاملة، فهو ببر الوالدين والإحسان للأقارب ولليتامى وللمساكين وللجار وإلى الأبناء والروجات وللممالك وغبرها. وأن هذا الإحسان مهمة جدا لموجود السعادة بين الناس في هذا الدنيا وآخرة.

ثالثا : الإحسان إلى الوالدين

إن الإحسان إلى الوالدين كلمة جامعة تعنى إيصال كل خير مستطاع إليهما، ومنع كل ما يمكن منعه من أذى عنهما. ورد في القرآن التوصية بالإحسان إلى الوالدين كثيرا. وبعض المواضع يأمر القرآن فيها بالإحسان إلى الوالدين أمرا مجردا، وبعضها يفصل القول فيها تفصيلا، ومن جملة هذه النصوص وجملة التفصيلات الواردة فيها يستطيع الباحث أن يلم الكاملة لهذا الإحسان.[٣٩]

---

[٣٩] عمر سليمان عبد الله الأشعر. ١٤١٤هـ-١٩٩٤م. *مسائل من فقة الكتاب والسنة*. عمان- الاردن.دار النفائس.الطبعة الأول.ص٧٢-٧٣.

أعظم الواجبات على العبادة بعد واجب العبودية لله هو واجب الإحسان إلى الوالدين، والذي يطيل النظر في نصوص الكتاب والسنة يتبدى له هذا واضحا جليا من خلال النصوص، وقد أظهرت النصوص عظم هذا الواجب بطرق كثيرة يعني هو فمن ذلك أن الحق-تبارك وتعالى- كثير ما يتبع الأمر بعبادته بالأمر بالإحسان إلى الوالدين، ففي سورة الإسراء بخبر بأنه قضى وألزم بعبادته وحده لا شريك له، ثم بالأمر بالإحسان إلى الوالدين كما قوله تعالى:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾[٤٠]

وفي سورة البقرة أعلمنا أنه- تبارك وتعالى- أخذ العهود الموثقة على بني إسرائيل بعبادته وحده لا شريك له، وبالإحسان إلى الوالدين وآية :

---

[٤٠] القرآن الكريم. سورة الإسراء.١٧ : ٢٣.